

# كتاب

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام

في الجن

---

تأليف

جمال الدين القاسمي

---

طبع بمطبعة المقتبس بدمشق عام

١٣٢٨ - ١٩١٠

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد فهذا كتاب يبحث في مذاهب الاعراب في الجن وعما قاله عنهم  
فلاسفة الاسلام وهي مسألة مازالت ولم تنزل موضوع الباحثين في كل ملة  
ونحلة . وقد رأيت ان افرد لها بحثاً خاصاً تتوفر فيه الشروط اللازمة له  
فتفرغت مدة من الزمن امكنتني بها القيام بالتنقيب في الاسفار النافعة قديمها  
وحديثها حتى اذا تم لي الاستقراء والاستقصاء جمعت شتاتها من عشرات  
من المصنفات فجاءت مقالة وعنت مائتر عن يهتدى بهديهم من رجال العلم  
واللغة والادب . وقد نشرت في العدد ١ و ٢ من المجلد الخامس من مجلة  
(المقتبس) التي تصدر في دمشق ثم رغبت في نشرها كتاباً على حدة ليعم  
تناولها ذوي الفضل والنبيل والله الهادي الى سواء السبيل

دمشق ، ٣ رجب الفرد عام ١٣٢٨ جمال الدين القاسمي



## مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

ليعلم ان من المسائل الجديدة بالعناية وبذل الجهد للوقوف على اقل فيها وكتب عنها (مسألة الجن) فقد توعت في شأنها المشارب وتعددت في مباحثها المذاهب وكان الاعراب معها في الجاهلية محاييل ولها في كل عصر نعمات جديدة وعجائب ولا غرو فهي من اقدم المسائل وارسخها في الاذهان اذ دار اسمها على كل لسان وورد ذكرها في جماع النحل والاديان

ان مسألة كسالة الجن ليست مما تدرك بلفظة او يشار اليها بلحظة حتى لا يرفع لها الحشوي رأساً ولا يقيم لها الجامد وزناً فلو ضمت شراردها وقيدت او ابدتها وانتظمت فرائدها اثر على الجم من اللطائف الفاتكة والنوادر الرائقة مما يملك السمع والبصر اعجاباً ويرتفع عن التلب الاصغاء حجاباً

كل مسألة لا يتناولها الفهم في بداية النظر ولا يصل اليها الا باستعانة من درس امرها وسبر فلا بد من بحث عنها وتنقيب واستقراء وتنقيب لاسيما ان تلك ذات شعوب واطراف وفروع واوصاف لاجرم ينبغي استقراؤها وتعرفها واستجلاؤها واكتشافها لما خبأته كنوز الحقيقة ووفقاً على كل جليلة من دررها ودقيقة

أكثر من ألف في العلم الالهي او ما وراء المادة تكلم في (الجن) فوجز ومسهب ومقارب ومغارب والواقف على ما كتبه فلاسفة الاسلام يراه قريباً مما نخاه علماء اهل الكتاب في شأنها اللهم الا في خيالات شط بها البحث فبعدت عن القصد شأن كل شيء جاوز حده

من استقرأ ما كتب وبذل جهده في التنقيب يمر به من علوم الاوائل ما يغني عن زهر الرياض حسنه وعن فتية المسك نشره فمن تأمله ازداد حرصاً على تأمله وتصفحه مستعيذاً ما يستحيله من فوائد

المربقة المثلى والخطوة الوسطى هي اخذ المهم وايتار الاجود من كل شيء وهذا ما نؤخيه في هذه المسألة مما طالعناه والا فدمعة علم السلف مما يدهش الخلف فليس لنا الا المختار من آرائهم والمنتقى من انبائهم والله ابن المقفع اذ يقول «فمنعنا علم في هذا الزمان — زمانه رحمه الله — ان يأخذ من علمهم وغاية احسان محدثنا ان يقتدي بسيرتهم واحد من ما يصيب من الحديث محدثنا ان ينظر في كتبهم»

ان استقصاء ما للقدماء في (مسألة الجن) واستقراءه كله يعوز الى عدة مجلدات وسعة اوقات والحاجيات كثيرة والمطالب وفيرة لذا آثرنا جمع شذرات تكشف عن وجهها نقابها وتجلي ديب عويصاتها لطالبيها

يختصر ما نأثره في هذه المسألة في مقدمة ومقصدتين وخاتمة

اما (المقدمة) فتحكي فيها ما للفلاسفة اللغة في شرح المراد من الجن واشتقاقه وعمومه وخصوصه وحقيقته ومجازه

واما (المقصد الاول) ففي مذاهب الاعراب ومزاعمهم في الجن وقد حوى احد وعشرين مبحثا (١) من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يسمعون عزيف الجان ويرون الغيلاان وما يشبهونه بالجن والشياطين وباعضائهم واعمالهم

(ب) اضافتهم مباني ترمز وامنالها الى الجن

(ج) تفرقتهم بين مواضع الجن

(د) تنزيالهم الجن في مراتب

(هـ) زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة

(و) زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويتكلمونهم

(ز) مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي

(ح) ما روى من هتوفهم بالبعثة المحمدية

(ط) مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه

(ي) من استهووه ومنهم خرافة

(يا) توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان

(يب) مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش

(يج) مزاعمهم في الصرع

(يد) مزاعمهم في الطاعون

(يه) ما يزعمونه في تمثالهم وتصورهم

(يو) رأيهم في قرناء الشعراء النحول

(يز) خيالهم في جن الشام والهند

(يح) توهمهم ملايح الجن في الانس

(يط) قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان

(ك) ما يحكونه من نيران السعال والجن

(كا) فلسفة ما تزعمه الاعراب من عزيف الجن وتقول الفيان

(واما المقصد الثاني) ففي آراء فلاسفة الاسلام في الجن (ا) ابن سينا (ب) ابو طالب المكي (ج) الغزالي (د) ابن حزم (هـ) الفخر الرازي (و) القاشاني (ز) الماوردي (ح) الناصبي ابو يعلى ابن الفراء (ط) ابن تيمية (ي) ابن القيم (يا) الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده انما تأثرت مذاهب الاعراب بما أثر عن الائمة في هذه المسألة انتقالا الى الجد في مباحثها اذ المنصد الاول اشبه بالجسم والمشرع لما شاب جده من مخاريق ومخايل وختمت البحث بمتفرقات من شوارد هذه المسألة تيمنا لفوائده وتأييدا لمقاصده

ليس لنا من منزلة فيما أنزاه الا انتماء المهم مما طالعناه وترتيبه على هذا الاسلوب . نسأله تعالى ان يمن علينا بتنوير القلوب ويدخلنا في عباده الذين يرزقون بالغيوب

### المقدمة

﴿ فيما قاله فلاسفة الامة في الجن ﴾

قال الراغب الاصبهاني في مفرداته في مادة جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه والجنان القلب اكونه مستورا عن الحاسة والجننة كل بستان يستر باشجاره الارض (ثم قال) : والجن يقال على الروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس وسأني تمة كلامه

وقال الزمخشري في اساس البلاغة : جنه ستره فاجن واستجن بجنة استتر بها واجن الولد في البطن واجننه الحامل وواراه جنان الليل اي ظلمته وفلان ضعيف الجنان وهو القلب وجنت الارض بالنبات ولاجن بكذا اي لاخفاء به قال سويد :  
« ولاجن بالبغضاء والنظر الشرز »

ونقل الامام ابن جرير في سورة البقرة في تفسير آية « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس » ان استثناءه من الملائكة يدل على انه منهم وعن ابن اسحق ان العرب يقولون : ما الجن الا كل من اجتن فلم يروا ان آية « الا ابليس كان من الجن » اي كان من الملائكة وذلك ان الملائكة اجتنوا فلم يروا وان آية « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا » اشارة لقول قريش ان الملائكة بنات الله ( قال ) وقد قال الاعشي — اعشى

بني قيس بن ثعلبة البكري وهو يذكر سليمان بن داود وما اعطاه الله  
ولو كان شيء خالداً وهمراً لكان سليمان البري من الدهر  
براه النبي فاصطفاه عباده وملكه ما بين ثريا الى مصر  
وسخر من جن الملائكة تدبر قياماً لديه يعملون بلا أجر  
(قال) فابت العرب في لغتها الا ان الجن كل ما جتن يقول : ما سمي الله الجن الا  
لأنهم اجتمعوا فلم يروا وما سمي بني آدم الا لانهم ظهروا فلم يجتروا فما ظهر فهو انس وما  
اجتن فلم يرهو جن

ثم قال ابن جرير : واما خبر الله عنه انه من الجن فغير مدفوع ان يسمى ما جتن من  
الاشياء عن الابصار كلها - بما كما قد ذكرنا قبل في شعرا اعشى فيكون ابليس والملائكة  
منهم لاجتتماعهم عن افعال بني آدم :

وقال الراغب الاصبهاني في مفرداته : الجن يقال على وجهين ( احدهما ) للروحانيين  
المتنزهة عن الخواص كلها بازاء الانس فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين فكل  
ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وعلى هذا قال ابو صالح : الملائكة كلها جن وقيل  
بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة ( اخيار ) وهم الملائكة ( واشرار )  
وهو الشياطين ( واوساط ) فيهم اخيار واشرار وهم الجن وبدل على ذلك قوله تعالى  
« قل اوحى الي » الى قوله عز وجل « وانا منا المسلمون ومنا التاسطون »

❖ من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يرون الغيلان <sup>(١)</sup> ويسمعون  
عزيف الجن وما يشبهونه بالجن والشياطين وباعضائهم واعمالهم ❖  
اشد أعرابي :

كانه لما تدانى قربه <sup>(٢)</sup> وانقطعت اودامه <sup>(٣)</sup> وكربه <sup>(٤)</sup>  
وجاءت الخليل جميعاً تذنبه <sup>(٥)</sup> شيطان جن في هواء يرقبه  
اذنب فاتقص عليه كوكبه

«١» جمع غول وهو شيطان يأكل الناس -- بزعمهم -- اودابة رأيتها العرب  
( قاموس ) «٢» مصدر ميمي اي قربه «٣» جمع وذم كسب واسباب وهو سير يشد  
في النطق «٤» بفتحة تن حبل يشد في الوسط «٥» ذنبه يذنبه ويذنبه تلاحه فلم يفارق  
اثره كما تذبذب

وأنشد:

ابن العقيلي لا تلقى له شبيها  
 بيدنا تراه عليه الخز <sup>(١)</sup> متكئا  
 وتند تكفه عرامه <sup>(٢)</sup> زمنا  
 اذ المقاليس يوما حاربوا ملكا  
 وقال ابو الخطمي <sup>(٣)</sup>

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا  
 اعناق جنات <sup>(٤)</sup> وهاما رجفا  
 وعقا <sup>(٥)</sup> بعد الرسم <sup>(٦)</sup> خيطفا <sup>(٧)</sup>

وانشد ابن الاعرابي

غناه كلببي برى الجن بينفي  
 صداه اذا ما آب للجن آيب  
 وقال الاعشى:

فاني وما كلفتموني اتباعه  
 ليعلم ربي من اعق واحوبا <sup>(٨)</sup>  
 لكالدور والجني يضرب ظهره  
 وما ذنبه ان عافت الماء مشربا  
 وقال الرقياني:

بين اللهى من اذا ما مدا  
 مثل عزيز الجن <sup>(٩)</sup> هدت هدا  
 وقال ذو الرمة:

قد اعسف <sup>(١٠)</sup> النازح المجهول معسفه  
 للجن بالليل في ارجائها زجل <sup>(١١)</sup>  
 في ظل اخضر بدعوهاه <sup>(١٢)</sup> اليوم  
 كما تناوح بين الريح عيشوم <sup>(١٣)</sup>

«١» العيس بالكسر الابل البيض «٢» اي يمشي مشية الشيخ «٣» الحش مثلثة موضع قضاء الحاجة «٤» جمع كرباس وهو ثوب قطن والكريسة مشي المفيد «٥» جمع عارم وهو الشرس الشديد المؤذي «٦» اي جموع عظيمة «٧» بفتحات ائنب حذيفة جد جرير الشاعر «٨» جمع جن «٩» بفتحتين نوع من السير «١٠» الرسم حسن المشي «١١» كهيكل سريع المشي «١٢» صار الى الحوب بافتح وهو الاثم «١٣» المزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاز بالليل والهد الصوت الغليظ «١٤» اعسف عن الطريق مال وعدل وتحبط على غير هداية «١٥» الهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل وهو الصدى «١٦» الزجل بفتحتين رفع الصوت «١٧» جمع عيشومة وهي شجر وما هاج من نبت

دوية<sup>(١)</sup> ودجى ليل كأنهما<sup>(٢)</sup> يتم<sup>(٣)</sup> تراطن<sup>(٤)</sup> في حافاته الروم  
وقال :

وكم عرست بعد السرى من معرس<sup>(٥)</sup> بها من صداء الجن أصوات سامر  
وقال :

كم جيت دونك من بهماء مظلمة تيه<sup>(٦)</sup> اذا بماغنى جنبه سمرا  
وقال :

ورمل لعزف الجن في عقداته هزير كتضراب المغنين بالطبل  
وقال :

وتيه خبطنا غولها وارتمى<sup>(٧)</sup> بنا ابو البعد من ارجائه المتطاوح<sup>(٨)</sup>  
فلاة اصوت الجن في منكراتها هزير وللأبوام فيها نوائح  
وطول اغتامي في الدجى كمارعت من الليل اصداء المثاني الصوائح  
ويقولون لمن به لقوة<sup>(٩)</sup> اوشتر<sup>(١٠)</sup> اذا شب يالطيم الشيطان ويقولون للرجل المفرط  
الطول يا ظل النعامة وللمتكبر الضخم يا ظل الشيطان

وكان عمر بن عبد العزيز اول من نهى الناس عن حمل الصبيان على ظهور الخيل يوم  
الحلبة وقال : يحملون الصبيان على الجنان وانه في شبه الانس بالجن لا يجرى الجوى به العبدى :  
انس اذا أمنوا جن اذا فرعوا<sup>(١١)</sup> \* مرزؤن بهاليل اذا حشدوا  
وانشدوا :

وقالت والله ارحلنا قلائضا تحسبن رجنا

وقال ابن الزوائد :

بحور خفض لمن الم بهم جن بارماهم اذا خطروا  
وانشدوا :

اني امرؤ تابعي شيطانيه آخيه عمري وقد آخانيه

(١) الدوية الفلاة (٢) اليم البحر (٣) تكلم بالاعجمية (٤) اعمرس القوم نزلوا آخر الليل  
للاستراحة كعرسوا والموضع معرس ومعرس والسرى كهدى سيرة عامة الليل (٥) ارض  
تبه مضلة (٦) ارتقى به الفاه (٧) تطاوت به النوى ترامت (٨) داء في الوجه (٩) الشتر  
انقلاب الجفن من على واسفل وانه ثقافه (١٠) هذا كقول الآخر من المولدين في الترك  
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريثا



يشرب في قعبي<sup>(١)</sup> وقد سقانيه فالحمد لله الذي اعطانيه  
وقال عبيد بن اوس الطائي :

هل جاء اوساً ليأتي ونعيمها ومقام اوس في الخباء المشرح<sup>(٢)</sup>  
مازلت املوي الجن اسمع حسهم حتى دفعت الي راق المروج  
وانشد آخر :

ذهبت اوعدم بالامير وقلتم تركنا احاديثا ولحما موضعا  
فما زادني الا سناء ورفعة ولا زادكم في القوم الا تخشعا  
فما نفرت جني ولا فل مبردي<sup>(٣)</sup> وانا هجيت طيري من الخوف وقعا<sup>(٤)</sup>  
واسعارم في هذا المعنى نفوت الحصر

✽ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن ✽

قال النابغة الذبياني :

الا سليمان اذ قال الآله له قم في البرية فاحدد<sup>(٥)</sup>ها<sup>(٦)</sup> عن الفند<sup>(٧)</sup>  
ونجس الجن<sup>(٨)</sup> افي قد اذنت لم يبنون تدمر بالصفا<sup>(٩)</sup> والعمد  
قال الجاحظ : واهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء قبل زمن سليمان عليه السلام باكثر  
مننا بيننا اليوم وبين سليمان بن داود عليهما السلام « قالوا » ولكنكم اذا رأيتم بئيلنا عجيبا  
وجهنتم موضع الحيلة فيه اضغتموه الى الجن ولم تعانوه بانفكر . وقال العرجي :

سدت مسامعها لقرع مراخل من نسج جن مثله لا ينسج  
وقال الاصمعي السيوف الماثورة هي التي يقال انها من عمل الجن سليمان بن داود  
عليهما السلام قلنا القوارير والحمامات فذلك مالا شك فيه . وقال البعيث :  
بني زياد لذكر الله مصبغة من الحجارة لم تعمل من الطين  
كأنها نيران الانس توغها مما بنت لسليمان الشياطين  
وقال الاعشى في بناء الشياطين لسليمان :

(١) اي قدحي (٢) اي المشدود بالشرح وهو المري (٣) الفل التلم (٤) الطير اذا  
كانت على شجر او ارض يقال لها وقوع ووقع (٥) اي امنها (٦) اي الكذب (٧) اي  
ذلها (٨) كرفان حجارة عراض رفاق والعمد جمع عماد

ارى عاديا لم يمنع الموت ربه وورد بتياء اليهودي ابلق<sup>(١)</sup>  
بناء سليمان بن داود حقبة<sup>(٢)</sup> له جندل<sup>(٣)</sup> صم وطى موثق<sup>(٤)</sup>

✽ تفرقتهم بين مواضع الجن ✽

قال الجاحظ : كما يقولون قنفذ بركة<sup>(٥)</sup> وضب سحا<sup>(٦)</sup> وارنب الخلة<sup>(٧)</sup> وذئب خمر<sup>(٨)</sup>  
يفرقون بينها وبين ما ينسب لذلك اما في السمن واما في الخبث واما في القوة كذلك  
ايضا يفرقون بين مواضع الجن فاذا نسبوا الشكل منها الى موضع معروف فقد خذوه من  
الخبث والقوة والعرامة<sup>(٩)</sup> بما ليس لجلتهم وجمهورهم قال ليبد :  
غلب<sup>(١٠)</sup> تشذر<sup>(١١)</sup> بالدحول كآنها جن البدي<sup>(١٢)</sup> رواسيا اقدامها  
وقال الزبابة :

سهمكين<sup>(١٣)</sup> من صدى الحديد كآنهم تحت النور<sup>(١٤)</sup> جنة البقار<sup>(١٥)</sup>  
وقال زهير :

عليهن فتيان كجنة عبقر<sup>(١٦)</sup> جديرون يوما ان ينيفوا فيشعلوا  
وقال حاتم :

عليهن فتيان كجنة عبقر يهزون بالايدي الوشيح المقوما<sup>(١٧)</sup>

(١) الابلق الفرد حصن للسموال بن عاديا بناه ابوه او سليمان بارض تيماء وقصدته  
الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت : تمرد مارد وعن الابلق وتيماء قرية معروفة على  
نحو عشر ساعات من منزلة المعظم — احدى منازل ومواقف السكة الحجازية — تابعة  
لحكومة نجد (٢) الحقبة بالكسر مدة من الدهر لاوقت لها والسنة (٣) كجعفر مايقبله  
الرجل من الحجارة (٤) اي محكم (٥) يضم فسكون احدى ديارات العرب (٦)  
بفتح اوله مقصور الآخر منونا جمع سحاة وهي ناحية وشجرة شاككة (٧) الخلة بانفتح  
الثبة الصغيرة والرملة المنفردة (٨) الخمر بفتح الحين ماواراك من شجر وغيره وجبل بالقدس  
كما في القاموس (٩) اي الشراسة والاذى «١٠» جمع اغلب «١١» تشذر تهباً للقتال  
وتوعد وتهدد «١٢» يضم فكسر يقال قوم بدي وبدا بادون «١٣» السهمك صدى  
الحديد «١٤» بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه بفتحوا لبوس كالدرع «١٥» واد  
وموضع يرمل عاج كثير الجن «قاموس» «١٦» موضع كثير الجن «قاموس» «١٧» اي  
الريح واصل الوشيح شجر الرماح

﴿ تنزيلهم الجن في مراتب ﴾

قال الجاحظ ثم ينزلون الجن في مراتب فاذا ذكروا الجنى سالما قالوا جنى . فاذا ارادوا انه من سكن مع الناس قالوا عامر والجميع عمار . وان كان ممن يعرض للصبيان فهم ارواح فان خبث احدهم وتعمر فهو شيطان . فان زاد على ذلك في القوة فهو عفريت والجمع عفاريث . وهم في الجملة جن وخوافي قال الشاعر

ولا يحس سوى الخافي بها أثر

فاذا ظهر الجنى ونطق وانطق وصار خيرا كله فهو ملك في قول من تأول قوله « كان من الجن ففسق عن امر ربه » علي ان الجن في هذا الموضع الملائكة وقال آخرون : كان منهم علي الاضافة الى الدار والديانة لاعلي انه كان من جنسهم وانما ذلك علي قولهم : سليمان بن يزيد العدوي وسليمان بن طوحان النسي وابو علي العبدري وعمرو بن قائد الاسواري : اضفوه الى المحال وتركوا انسابهم في الحقيقة :

وقال آخرون : كل مستجن فهو جني وجان وجنين وكذلك الولد في البطن قيل له جنين لكونه في البطن واستجنانه وقيل لميت الذي في القبر جنين وقال عمرو بن كلثوم ولا شطاه<sup>(١)</sup> لم تدع المنايا لها من تسعة الاجنينا

يخبر انهم اقد دفنتهم كلهم « قالوا » وكذلك الملائكة من الحفظة والحمة والكرويين<sup>(٢)</sup> فلا بد من طيقات ، وربما فرق بينهم بالاعمال واشتق لهم الاسماء من السبب كما قالوا لواحد من الانبياء خليل الله وقالوا لا آخر كلم الله وقالوا لا آخر روح الله والعرب تنزل الشجعان في المراتب والامم العام شجاع ثم بهمة<sup>(٣)</sup> اليس هذا قول ابي عبيدة فاما قولهم : شيطان الحماطة<sup>(٤)</sup> فانهم يعنون الحية وانشد الاصمعي

تلاعب مثني حضرمي كأنه تعجم شيطان بدوي خروغ<sup>(٥)</sup> قفر

وقد يسمون الكبر والطغيان والخزوانية<sup>(٦)</sup> والغضب الشديد شيطانا علي التشبيه . قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : والله لا تزعن نعرته<sup>(٧)</sup> ولا ضربته خنى انزع

« ١ » الشمط يبيض الرأس يخاط سواده « ٢ » بتخفيف الزاء في القاموس هم سادة الملائكة « ٣ » يضم فسكون قال في القاموس هو الشجاع الذي لا يمتدى من اين يؤتى « ٤ » بفتح الحاء شجر شبيه بالتين احب شجر الى الحيات « ٥ » كدرهم نبت لا يرى « ٦ » يضم الخاء هو الكبير « ٧ » بالضم اي خيشومه

شيطانه من محرته <sup>(١)</sup> وقال حسان بن ثابت في معنى قوله والله لا ضربته حتى انزع من رأسه شيطانه فقال

وداوية <sup>(٢)</sup> سبب سملق - من اليميد تعرف جهانها  
قطعت بعيرانة <sup>(٣)</sup> كالفتيق - يرح في الآل شيطانها

وابين منه قول : منظور بن رواجة

اتاني واهلي بالراح وغمرة - مسب <sup>(٤)</sup> عربف اللؤم حتى بني بدر  
فلما اتاني ما تقول - نقلت شملطين رأسي وانتشين من الخمر

والاعراب تجعل الخوافي والمستجنات من قبل ان ترتب المراتب جنين تقول حن  
وجن بالجيم والحاء واشدوا

ايث اهوى في شياطين ترن - مختلف بخارها حن وبنج

ويجهلون الحن فوق الجن وقال اعشى سليم

فما انا من جن اذا كنت خافيا - ولست من النسناس في عنصر البشر

ذهب الى قوله من قال - البشر ناس ونسناس والخوافي حن وجن ويقول انا من  
اكرم الحيين حيث ما كانت

وضعة النسالك واغبياء العياد يزعمون ان لهم خاصة شيطانا قد وكل بهم يقال  
له المذهب يسرج لهم النيران ويضيء لهم الظلمة ليقتنهم وايرهم العنجه اذا ظنوا ان  
ذلك من قبل الله تعالى

(قال) واما الخابل والخبيل فانما ذلك اسم للجن الذين يخبلون ويتعرضون ممن ايس  
عنده الإعراب والنوح وفصل ايضا ليبد بينهم فقال

اعاذل لو كلن البدياد <sup>(٥)</sup> لقوتلوا - ولكن انا كل جن وخابل

زعمهم ان الغول من اتى الجن وكذلك السمالة \*

قال الجاحظ : «قلوا» اذا تعرضت الجنية وتلونت وعبثت فهي شيطانة ثم غول . وربما  
جعلوا الغول اسما لكل شيء من الجن يعرض للسفار ويتلون في ضرور الصور وللثياب

«١» اي اعلى صدره «٢» الداوية الفلاة والسبب الارض البعيدة المستوية والسملق

القناع الصفص «٣» العيرانة بافتح من الابل الناجية في نشاط . والفتيق الفحل المكرم .

والآل السراب «٤» بكسر ففتح كثير السباب «٥» اي البراز اي لوبارز نام رجل رجل  
لغالبوا بفتح الباء

ذكر أن كان أو أنثى الآن الأكثر على أنه أنثى وقد قال أبو المضرب عبيد بن أيوب  
العنبري

وحالقت الوحوش وحالفني      بقرب عمودهن وبالعقاد  
وامسى الذئب يرصدني محشاً (١)      خلفه ضربني ولصفت آدي  
وغولاً بقفرة ذكر وانثى      كأن عليهما قطع الجباد  
فجعل في الغيلان الذكر والانثى وقد قال الشاعر في تلونها

وما تزال على حال تكون بها . . . كما تلون في اثوابها الغول  
فالغول ما كان كذلك . ( والسعلاة ) اسم لواحدة من نساء الجن تتغول لتفتن السفار  
« قالوا » وإنما هذا منها على العبث أو لعباً إن تفرع انساناً فيتغير عقله من اجنله عند  
ذلك لانهم لم يسلطوا على الصحيح العقل ولو كان ذلك لبدوا بعلي بن أبي طالب وحمزة  
ابن عبد المطلب وأبي بكر وعمر في زمانهما وبغيلان والحسن في دهرهما وبواصل وعمر  
في أيامهما وقد فرق بين الغول والسعلاة عبيد بن أيوب حيث يقول .

وساخرة لي ولو أن عينها      رأت ما لأقبحه من الهول جنت  
أزلب وسعلاة وغول بقفرة      إذ الليل وارى الجن فيه أرت (٢)  
وهم إذا رأوا الفيلة حديدة الطرف والدهن سريعة الحركة ممشوقة محضة  
قالوا سعلاة . وقال الأعشى :

ورجال قتل ينجني أربك (٣)      ونساء كأنهن السعالى  
ويقولون تزوج عمرو بن يربوع السعلاة وقال الراجز :

ياقاتل الله بني السعلاة

وفي تلون السعلاة يقول عباس بن مراد السلمي :

أصابنا الغول غول جل قومهم      وسط البيوت ولون الغول الوان  
وقال عبيد بن أيوب وكان جوالاً في مجول الأرض لما اشتد خوفه وطال تردده  
وأبعد في الهرب

لقد خفت حتى لو تمر حملة      لقلت عدو أو طليعة معشر  
فان قيل أمن قلت هذي خديمة      وان قيل خوف قات حتما فشمير  
وخفت خليلي ذا الصفاء وراي      وقيل فلان أو فلانة فاحذر

« ١ » يقال هو محش حرب بالكسراي ، موقد لها « ٢ » أي صاحت (٣) كأمير واد

فله در الغول ابي ربيعة  
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت  
وأصبحت كالوحشي يتبع ما خلا  
وما ذكر الغيلان قوله :

تقول وقد امت بالانس لمة  
اهذا خليل الغول والذئب والذئبي  
رأت خلق الادراس<sup>(١)</sup> اشعث شاحبا  
تعود من آباءه فتكاثم  
وما قال في هذا المعنى :

علام ترى ليلى تمذب بالمني  
وصار خليل الغول بعد عداوة  
وقال في هذا المعنى :

فلولا رجال يامنيع رأيهم  
انالك مني نكال وغارة  
اقل بنوا الاحسان حتى اغرتم  
وتزعم الاعراب ان النول اذا ضربت ضربة ماتت الا ان يعيد عليه الضارب قبل  
ان تقضي ضربة اخرى فانه ان فعل ذلك لم تمت وقد قال شاعرهم :  
فثنيت والمقدار يحرس اهله  
وانشدوا لابي البلاد الطهوي :

لهاث علي جبينه ما الاتي  
لقيت الغول تسري في ظلام  
فقلت لها كلانا نضو<sup>(٢)</sup> ارض  
فصدت وانفخت لها بعصب  
من الروعات يوم رحا بطان<sup>(٣)</sup>  
بسهم كالعيابة صحصحات<sup>(٤)</sup>  
اخو سفر فصدي عن مكاني  
حسام غير مؤتشب<sup>(٥)</sup> ياني

(١) الادراس جمع دريس وهو الثوب الخلق (٢) الغبراء من السنين الجديدة (٣) جمع  
بسبس كسبسب او هو متلوبة وهو الثغر الخالي «٤» بكسر الواحدة موضع «٥» الارض  
المشوية الجرداء «٦» النضو بالكسر جديدة الحمام الممزول من الابل «٧» بفتح الشين  
اي معاب

فقدت مسراتها<sup>(١)</sup> والبرد منها فخرت للدين وللجنان  
فقلت زد فقلت رويد اني على امثالها ثبت الجنان  
شدت عقالي وحطت عنها لانظر غدوة ماذا دهاني  
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان  
ورجلا مخدج<sup>(٢)</sup> ولسان كلب وجلد من قراب او شنان  
قال الجاحظ: وابو البلاد الطهوي هذا كان من شياطين الاعراب وهو كما ترى  
يكذب وهو يعلم ولا يطيل الكذب ويميزه وقد قال كما ترى:

فقلت ازد فقلت رويد اني على امثالها ثبت الجنان  
لانهم هكذا يقولون يزعمون ان الغول تستزيد بعد الضربة الاولى لانها تموت من  
ضربة وتعيش من الف ضربة

﴿زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم وينا كحونهم﴾  
قال الجاحظ: ومن قول الاعراب انهم يظهرون لهم ويكلمونهم وينا كحونهم ولذلك  
قال شمر بن الحارث الضبي:

ونار قد حطأت<sup>(٣)</sup> بعيد<sup>(٤)</sup> وهن بدار لأأريد بها مقاما  
سوء تجيل راحة وعين كالثأ مخافة ان تناما  
أتوا نار ية فقلت: منون انتم فقالوا الجن قات عمواظلاما  
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نخسد الانس الطعاما  
وذكر ابو زيد عنهم ان رجلا منهم تزوج السعلاة وانها كانت عنده زمانا وولدت  
منه حتى رأت ذات ليلة برقاً على بلاد السعلاة فطارت اليهن فقال  
رأى برقاً فأوضع<sup>(٥)</sup> فوق بكر فلا ياما أسال وما اعاما  
فن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب «عندهم» بنو السعلاة من بني عمرو  
ابن يربوع وبلقيس ملكة سباء  
ونأولوا قول الشاعر:

«١» بفتح السين اي ظهرها «٢» بفتح الدال هو ولد الباقة ناقص الخلق «٣» حضاً  
النار اوقدها «٤» تطنعير بعد «٥» اي اسرع فوق ناقصة واللاي الشدة والاسالة الجري  
والاعامة مسير الابل

لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف (١) وهم تلاحدا  
 فزعموا ان اباجرم من الملائكة الذين كانوا اذا عصوا في السماء أنزلوا الى الارض كما  
 قيل في هاروت وماروت فجعلوا سبيلا عشارا مسخ نجاً وجعلوا الزهر فاسرةً بغيماً مسخيت  
 نجماً وكان اسمها اناهيد . وتقول الهند في الكوكب الذي يسمى عطارد شبيها بهذا  
 ويقول الناس فلان مخدوم يذهبون الى انه اذا عزم على الشياطين  
 والارواح والعمار اجابوه واطاعوه . فمنهم عبد الله بن هلال الحنبري . الذي كان  
 يقال له صديق ابليس . ومنهم كدياس الهندي وصالح الموسوي . وقد كان عبيد يقول  
 ان العامري حريص على اجابة العزيمة ولكن البدن اذا لم يصلح ان يكون هيكل لم  
 يستطع دخوله والحيلة في ذلك ان يتخير باللبان الذكر ويراعي سير المشتري ويتغسل بالماء  
 القراح ويدع الجماع واكل الزهومات ويتوحش في الفياثي ويكثر دخول الخرابات  
 حتى يرق ويلطف ويصير فيه مشابة من الجن فان عزم عند ذلك فلم يجب فلا يعودن  
 لملها فانه ليس ممن يكون بدنه هيكل لها ومتى عاد خطه فر بما جن وربما مات قال فلو  
 كنت ممن يصلح ان يكون لم هيكل لكنت فوق عبد الله بن هلال  
 « قالت الاعراب » وربما نزلنا لجمع كثير ورأينا اخيما وقبا باوفا ساء ثم فقدناهم من ساعتنا  
 والعوام يروي ان ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلا من الزطقة قال : هؤلاء  
 اشبه من رأيت من الجن ليلة الجن . وقد روي عنه خلاف ذلك  
 وقال ابو النجم \* بحيث تسنن مع الجن الغول \* فاخرج الجن من الغول الذي باتت  
 به الجن . وهذا من عادتهم ان يخرجوا الشيء من الجملة بعد ان دخل ذلك الشيء في  
 الجملة فيظهر الامر خاص  
 وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من اجواف الاوثان همهمة وان  
 خلل بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشرر حتى احترق عامة فخذة حتى عودته النبي  
 صلى الله عليه وسلم « قال الامام الجاحظ رحمه الله تعالى » وهذه فتنة لم يكن الله تعالى  
 ليتمنح بها الاعراب من العوام « قال » وما اشك انه كان للسدنة حيل والطاف لمكان  
 التكسب . ولو سمعت او رأيت بعض ما قد اعد الهند من هذه الخاريق في بيوت  
 عبادتهم لعلمت ان الله تعالى قد من على جملة الناس بالمتكلمين الذين قد نشوا فيهم :  
 يعني علماء الكلام وفلاسفة الدين عليهم رضوان الله



\* مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي \*<sup>(١)</sup>

قال الجاحظ : والاعراب واشباه الاعراب لا يتحاشون من الايمان بالهاتف . بل ينهجون  
 ممن رد ذلك فن ذلك حديث الاعشى بن ماس بن زرارة الاسدي انه سمع هاتفاً يقول :  
 لقد هلك الفياض غيث بني فهر وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر  
 قال فقلت محبباً له :

الا ايها التامعي اخا الجود والندی من المرء تنعاه لنا من بني فهر  
 فقال :

نعت ابن جلدان بن عمرو اخا الندي وذا الحسب القدموس والمنصب القصر  
 وهذا الباب كثير

« قالوا » ولتقل الجن الاخبار علم الناس وفاة الملوك والامور المهمة كما تسامعوا  
 بموت المنصور في اليوم الذي توفي فيه بقرب مكة . وهذا الباب ايضاً كثير  
 « وكانوا » يقولون اذا الف الجنى انسانا وتعطف عليه وخبره ببعض الاخبار وجد  
 حسه ورأى خياله ، واذا كان عندهم كذلك قالوا مع فلان رئي من الجن . وعمن يقولون  
 ذلك فيه عمرو بن لواء ابن قنعة — والمأمون الحارثي — وعنتبة بن الحارث بن شهاب  
 في ناس معروفين من ذوي الاقدار من بين فارس رئيسٍ وسيد مطاع  
 فاما الكهان<sup>(٢)</sup> فمثل حارثة بن جبيته وكاهنة باهلة وعنز سلمة ومثل شق وسطيح واشباههم

« ١ » الرئي ككتفي ويكسر جني يرى فيجب او المكسور للمحبوب منهم ( قاموس )  
 « ٢ » قال ابن الاثير في النهاية : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في  
 مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما  
 فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئياً يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم  
 انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواعيدها من كلام من يسأله او فعله  
 او حاله وهذا يخصوه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة  
 ونحوهما اه وقال ايضاً : العراف النجم او الخازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر  
 الله تعالى به ؛

واما العراف وهو دون الكاهن فمثل الابق الاسيدي والاجلح الزهري وعروة بن زيد الاسيدي وعراف اليمامة رباح بن كحلة وهو صاحب المستنير البلثمي وقد قال الشاعر:

فقلت لعراف اليمامة داوفي فانك ان ابرأني لطيب  
وقال جهاء الاشجعي :

اقام هوى صفية في فؤادي وقد سيرت كل هوى حبيب  
لك الخبرات كيف منحت ودي وما انا من هواك بذني نصيب  
اقول وعروة الاسيدي يرقى اتاك بريقة الملقى الكذوب  
لعمرك ما الثاؤب يا ابن زيد بشاف من رقاك ولا يجيب  
لسير التاعجات اظن أشفى لما بي من طيب بني الذهب

وليس الباب الذي يدعيه هؤلاء من جنس العيافة<sup>(١)</sup> والزجر والخطوط والنظر في اسرار الكف وفي مواضع قرض الفار وفي الخيلان في الجسد وفي النظر في الاكتاف والقضاء بالنجوم والعلاج بالفكر

وقد كان مسيحة يدعي ان معه رؤيا في اول زمانه. ولذلك قال الشاعر حين وصف مخاربه وخدعه :

بيضة فارور وراية شادن وخلة جني وتوصل طائر  
الاتراه ذكر خلة الجني

✽ ماروي من هتوفهم بالبعثة الحمديّة ✽

حكى الامام الماوردي في اعلام النبوة مارواه اهل السير من هتوف الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وانه كان من آيات نبوة الصادرة عن الهلم فمن ذلك مارواه عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب قال بينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم جالسا اذ مرّ به رجل فقيل له : اعرف هذا المار يا امير المؤمنين قال :

(١) العيافة زجر الطير والفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وكان ذلك من عادة العرب كثيراً وهو كثير في اشعارهم يقال عاف يعيف اذا زجر وحس وظن . افاده ابن الاثير . وقال ايضاً الزجر للطير هو التثني والتشؤم بها والتفؤل بطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة

ومن هو قالوا هذا سواد بن قارب قال انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين فقال  
انت الذي اتاك ربيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات  
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني ربي من الجن فضر بني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب  
فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي  
بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن ونطلابها وشدها العيس باقتسابها  
تهوي الى مكة تبغي الهدى مصادق الجن ككذابها  
فارحل الى الصفوة من هاشم فليس قدماها كاذنابها

فقلت له : بدعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني  
فضر بني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتجارها وشدها العيس باكوارها  
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماموئو الجن ككفارها  
فارحل الى الصفوة من هاشم بين روايبها واجمارها

فقلت : دعني فقد امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضر بني  
برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول  
من لؤي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتجاسها وشدها العيس باحلاسها  
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماخير الجن كالنجاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعيتيك الى راسها

قال : فاصبحت وقد امتحن الله قلبي للاسلام فرحلت ناقتي واتيبت المدينة فاذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله قال : هات فانشأت

اتاني نجي بن هدد وورقة ولم اك فيما قد نجوت بكاذب  
ثلاث ليل قال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت من ذبل الازار ووسط بي الذلعب الوجناء بين السباب

فاشهد ان الله لا شيء غيره وانتك مأمون علي كل غائب  
وانتك ادنى المرسلين وسيلة الى الله بالبن الاكرمين الاطايب  
فرنا بما يأتيك ياخير من مشي وان كان فيما جاء شيب الذوائب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعاة . واك بمن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالي فرحا شديدا ووثب اليه عمر  
فالتزمه وقال : قد كنت احب ان اسمع منك هذا الحديث فهل يأتيك رثيك اليوم  
فقال : مذقرأت القرآن فلا ونم العوض كتاب الله من الجن

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده الى رجل من خثعم قال : كانت خثعم لا تحل  
حلالا ولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما ( قال ) فينا نحن عند صنمها ذات ليلة  
نتقاضى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح صاح من جوفه

يا ايها الركب ذوو الاحكام . انتم وطائش الاحلام  
ومسندو الحكم الى الاصنام

هذا نبي سيد الانام يصدع بالحق وبالاسلام  
اعدل ذي حكم من الاحكام

ويتبع النور على الاظلام سيعلم في البلد الحرام  
قد طهر الناس من الآثام

قال الخثعمي : ففرغنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وروى ابراهيم بن سلامة بسنده عن رجل حدث عمر بن الخطاب قال له : خرجت  
واصحاب لي في تجارة لنا زيد الشام فعجبنا رجل من يهود فلما كنا ببعض اودية الشام  
هتف هاتف

اياك لا تعجل وخذها موبقة فان سر السير سير الحققة  
قد لاح نجم فاستوى في مشرقه يكشف عن ظلام عبوس موبقة  
يدعو الى ظل جنان موبقة

فقال اليهودي : تدرون ما يقول هذا الصارخ قلنا : ما يقول قال : يخبر ان نبيا قد  
ظهر خلا فكم بمكة فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة

ومن بشائر هتوفهم ما حكاه ابو عيسى قال : سمعت قريش في الليل هاتفا على ابي قبيس ( جيل ) يقول :

فان يسلم السعدان ينجح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف  
فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد ثميم فلما كان في الليلة الثانية  
سموه يقول

يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا وياسعد سعد الخزرجين الغطارف  
اجيبنا الى داعي الهدى وتمنينا على الله في الفردوس منية عارف  
فان ثواب الله للطلاب الهدى جنان من الفردوس ذات زخارف  
قال الماوردي : ولئن كانت هذه الهتوف اخبار آحاد عن لا يرى شخصه ولا يبيح  
قوله بفروجه عن العادة نذير وتأثيره في النفوس بشير وقد قبلها السامعون وقبول  
الاخبار يؤكده صحتها ويؤيد مجتها ( فان قيل ) ان كانت هتوف الجن من دلائل  
النبوّة جاز ان تكون دليلا على صحة الكهانة فعنه جوابان ( احدهما ) ان دلائل النبوّة  
غيرها وانما هي من البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا ( والثاني ) ان الكهانة عن  
مغيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والغائب موهوم اه كلام الماوردي

✽ مزاعمهم في توصافهم ومن قتلوه ✽

يقولون من الجن جنس صورة الواحد منهم على نصب صورة الانسان واسمه « شق »  
وانه كثيرا ما يعرض للرجل المسافر اذا كان وحده فرما اهلكه فرعا وربما اهلكه ضربا  
وقتلا ( قالوا ) فمن ذلك حديث علقمة ابن صفوان بن أمية بن حرب الكوفي جد مروان  
ابن الحكم في الجاهلية خرج وهو يريد مالا له بمكة وهو على حمار وعليه ازار ورداء  
ومعه مفرقة في ليلة اجماعية حتى انتهى الى موضع يقال له حائط جرمان فاذا هو بشق له  
يد ورجل وعين معه سيف وهو يقول

علمني مقتول وان لمحي ما كول  
اضر بهم بالذهلول<sup>(١)</sup> ضرب غلام شمول  
رحب الذراع بهلول

(١) الذهلول بالضم الفرس الجواد ولعل المراد به هنا السيف

فقال علقمة

ياشوقها مالي ولك ، اعمد عني منصلك  
نقتل من لا يقتلك

قال شق

عنيت لك عنيت لك ، كما البع مقفلك  
فاصبر لما قد حم لك<sup>(١)</sup>

فضرب كل واحد منهما صاحبه فخرا ميتين . فمن قتلت الجن علقمة بن صفوان  
هذا وحرب بن امية قالوا وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر ، وليس قرب قبر حرب قبر

( قالوا ) ومن الدليل ان هذين البيتين من اشعار الجن ان احدا لا يستطيع ان  
ينشد هما ثلاث مرات متصلة لا يتنع فيها وهو يستطيع ان ينشد اثقل شعر في الارض  
واشقه عشر مرات ولا يتنع

( قالوا ) وقتلت مرداس بن ابي عامر ابا عباس بن مرداس — وقتلت الفريض  
خنقا بعد ان غنى بالغناء الذي كانوا يهوه عنه — وقتلت الجن سعد بن عبادة بن ديلم  
وسمعوها الهاتف يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة  
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده  
\* من استهوه \* ومنهم خرافة \*<sup>(٢)</sup>

( قالوا ) استهوهوا سنان بن ابي حارثة ليستفحلوه فمات فيهم واستهوهوا طالب بن ابي  
طالب فلم يوجد له اثر الى يومنا هذا — واستهوهوا عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال  
فيه شب عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذيمة الابرش بعد سنين — واستهوهوا عمارة  
ابن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش

ويروون عن عبد الله بن قتادة يرفعه قال : خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين

(١) اي قضى (٢) في القاموس : استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته  
وحيرته او زينته له هواه

وروا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال : الزوث : قال فما كان ثراهم قال البول

✽ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان ✽

العامة تزعم ان الغول يتصور في احسن الصورة الا انه لا بد ان تكون رجلها رجل حمار ، وخبروا عن الخليل بن احمد ان اعرابيا انشده

وحافر العير في ساق خدلجة <sup>(١)</sup> ، وجفن عين خلاف الانس في الطول

وذكروا ان العامة تزعم ان شق عين الشيطان بالطول : قال الجاحظ : وما اعظمهم اخذوا هذين المعنيين الا عن الاعراب

✽ مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش <sup>(٢)</sup> ✽

تزعم الاعراب ان الله تعالى حين اهلك الامة التي كانت تسمى وبار كما اهلك طمسا وجديسا وعملاقا وثمود وعادا ان الجن سكنت في منازلهم وحمتها من كل من ارادها وانها اخصب بلاد الله واكثرها شجرا واطيبها ثمرا واكثرها حبا وعنبا واكثرها نخلا وموزا فان دنا انسان من تلك البلاد متمدا او غالطاحثا في وجهه التراب فان ابي الرجوع خبلوه وربما قتلوه

( قال الجاحظ ) والموضع نفسه باطل فان قيل لم دلونا على جهته وواقفونا على حده وخلاكم ذم زعموا ان من اراده القى على قلبه الصرفة حتى كانوا اصحاب موسى في التيه وقال الشاعر

وداع دعا والاهل مرخ سدوله زجا القرع يا مسلم بن حمار

دعا جملا لا يهتدي له لقيله من اللؤم حتى يهتدي لوبار

فهذا الشاعر الاعرابي جعل ارض وبار مثلا في الضلال ، والاعراب يتحدثون عنها كما يتحدثون عما يجملونه بالدو <sup>(٣)</sup> والصمان <sup>(٤)</sup> والدهناء <sup>(٥)</sup> ورمل يبرين <sup>(٦)</sup> وما اكثر ما يذكرون ارض وبار في الشعر على معنى هذا الشاعر ( قالوا ) فليس اليوم في

(١) خدلجة اي ممثلة (٢) بضم الحاء المهملة في القاموس : الحوش بلاد الجن او خول الجن (٣) الدو — والدوية — والداوية ويخفف الفلاة ودوي تدوية اخذ في الدو (٤) الصمان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بعاج (٥) الدهناء الفلاة وموضع لتيم نجد (٦) ويقال ابرين قال في القاموس : رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر البامة .

تلك البلاد الا الجن والابل الحوشية والحوش من الابل عندهم هي التي قد ضربت فيها فحول ابل الجن فالحوشية من نسل ابل الجن والعبدية والمهرية والمسجدية والعمانية قد ضربت فيها الحوش وقال رؤبة

حوت رجال من بلاد الحوش

وقال ابن هريرة

كأنّي على حوشية او نعامة لها نسب في الطير وهو ظليم

وانما سموا صاحبة يزيد بن الطثيرة حوشية على هذا المعنى ، وقال بعض اصحاب التفسير في قوله تعالى « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » ان جماعة من العرب كانوا اذا صاروا في تيه من الارض وتوسطوا بلاد الحوش خافوا عبث الجنان والسعالي والغيلان والشياطين فيقوم احدهم فيرفع صوته انا عائذون بسيد هذا الوادي فلا يؤذهم أحد وتصور لهم بذلك خفارة

﴿ مزاعمهم في الصرع ﴾

يزعمون ان المجنون اذا صرعه الجنية وان المجنونة اذا صرعها الجنى ان ذلك انما هو على طريق العشق والهوى وشهوة النكاح ، وان الشيطان يعشق المرأة منا — وان نظره اليها من طريق العجب بها اشد عليها من حمى ايام — وان عين الجن اشد من عين الانسان

(١) ﴿ مزاعمهم في الطاعون ﴾

قال الجاحظ : العرب تزعم ان الطاعون طعن من الشيطان ، وتسمي الطاعون رماح الجن ، قال الاسدي للحارث الغساني ملك غسان

لعمرك ما خشيت على ابي رماح بني متيدة الحمار

ولكني خشيت على ابي رماح الجن او اياك حار

يقول لم اكن اخاف على ابي مع منعه وصراجه ان تقتله الانذال ومن يرتبط العير دون الفرس ولكني انما كنت اخافك عليه فتكون انت الذي تطاعنه او يطاعنه طاعون الشام وقال العباسي يذكر دولة بني العباس

(١) اصل الطاعون الطمن والقتل بالرماح ثم اطلق على المرض العام والوباء الذي

يكثرفيه الموتان .



قد دفع الله رماح الجن واذبح العذاب والتجني  
وقال زيد بن جندب الايادي :

ولولا رماح الجن ما كان هزمهم  
ذهب الى قول ابي دواد :

سلط الموت والموتون عليهم فلم في صدا المقابر هام<sup>(١)</sup>  
يعني الطاعون الذي اصاب ابادا ، وروي ان عمرو بن العاصي قام في الناس في  
طاعون عمواس فقال : ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز من الشيطان ففروا منه  
في هذه الشعاب : وبلغ ذلك ابن جبل فانكر عليه

﴿ ما يرمونهم في تمثالهم وتصورهم ﴾

قال الجاحظ : تزعم العامة « ان الله تعالى قد ملك الجن والشياطين والعار والغيلان  
ان يتحولوا في اي صورة شاءوا الا الغول فانها تحول في جميع صورة المرأة ولباسها الا  
رجليها فلا بد ان يكونا رجلي حمار »

وانما قاسوا تصور الجن على تصور جبريل عليه السلام في صورة دحية ابن خليفة  
الكلبي — وعلى تصور الملائكة الذين اتوا مريم وابراهيم ولوطا ودود في صورة  
المؤمنين — وعلى ما جاء في الاثر من تصور ابليس في صورة سرافة بن مالك — وعلى  
تصوره في صورة الشيخ النجدي

( قالوا ) فإذا استقام ان تختلف صورهم واخلاق ابدانهم وتتفق عقولهم ونياتهم  
واستطاعتهم جاز ايضا ان يكون ابليس لعنة الله عليه والشيطان والغول ان يتبدلوا في  
الصور من غير ان يتبدلوا في العقل والبيان والاستطاعة اهـ

ونقل الحافظ احمد ابن حجر في فتح الباري عن البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن  
الربيع قال سمعت الشافعي يقول : من زعم انه يرى الجن ابطالنا شهادته الا ان يكون نبيا اهـ

(١) الهامة اسم طائر كانوا ينشأون بهاهوي من طير الليل وقد قيل انها البومة وكانت  
الاعراب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بشاره تصير هامة فتقول اسقوني فاذا ادرك  
بشاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت او روحه تصير هامة فتطير ويسمونه  
الصدى فنفاها الاسلام ونهاهم عنه ( اهـ نهاية )

( قال ابن حجر ) وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئاً منهم بعد ان يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدر فيه وقد تواردت الاخبار بتطورهم في الصور ، ( قال ) واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخيل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا بافئادهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر ( اي الشعبة ) ( قال ) وهذا قد يرجع الى الاول اه وسياً في تحقيق تمثلهم في اول مباحث الخاتمة

### ﴿ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول ﴾

قال الجاحظ : يزعمون ان مع كل فحل من السراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر ويقولون اسم شيطان الخبل <sup>(١)</sup> عمرو واسم شيطان الاعشى مسجل <sup>(٢)</sup> وكذلك ايضاً اسم شيطان الفرزدق عمرو وقد ذكر الاعشى مسجلاً حين هجاه جهنم فقال : دعوت خليلي مسجلاً ودعوا له يجهنم يدعى للجهنم المذموم وذكره الاعشى فقال :

حباني اخي الجني نفسي فداؤه      باقبح جياش العشيات مزحم  
وقال اعشى سليم :

وما كان جني الفرزدق اسوة      وما كان فيهم مثل فحل الخبل  
وما في الخوافي مثل عمرو وشينه      ولا بعد عمرو شاعر مثل مسجل  
وقال الفرزدق في مدح اسد بن عبد الله :

لتبلغن ابا الاشبال مدحتنا      من كان بالنور او طودي خراسانا  
كأنها الذهب العقيان حبرها      لسان اشعر خلق الله شيطانا  
وقال

فلو كنت عندي يوم قرء عذرتني      بيوم دهنتي جنة وخبائله  
فن اجل هذا البيت ومن اجل قول الآخر  
اذا مازاع جارية <sup>(٣)</sup> فلاقي      خيال الله من انس وجن  
زعموا ان الخابل الناس . وما قال بشار بن برد

(١) بزنة اسم مفعول (٢) كمنبر (٣) اي اجتنبها

دعاني شقذان الى خلف بكرة فقلت اتركني فاتفرد احمد  
اي احمد لي في الشعر من ان يكون لي عليه من معين فقال اعشى سليم يرد عليه  
اذا الف الجني قرداً مشفقاً فقولوا لخزير الجزيرة ابشر  
لنجزع بشاره ذلك جزعاً شديداً لانه كان يعلم مع تغزله ان وجهه وجه قرد وكان  
اول ما عرف من جزعه من ذكر القرد الذي رأوا منه حتى انشد قول حماد عجمي  
ويا اقبج من قرد اذا ما عمي القرد  
وفي ان مع كل شاعر شيطاناً يقال معه قول ابي النجم  
لاني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر  
وقال آخر

اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبوءة عني  
فان شيطاني كبير الجن

واما قول عمرو بن كلثوم

وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتادة من يلينا  
فانهم يزعمون ان كلاب الجن هم الشعراء . ومما دل على انهم يقولون ان مع كل  
شاعر شيطاناً قول شاعرهم

اذا ما ترعرع فينا الفلا م فليس يقال له من هو  
الا لم يسد قبل شد الاذا فذلك فينا الذي لاهوه  
ولي صاحب من بني الشيصبا ن فطوراً اتول وطوراً هو  
وشيصبان وشقنقان رئيسان ومن آباء القبائل في زعمهم وقد ذكرهما ابو النجم  
لاني شقنقان وشيصبان

❖ خيالهم في جن الشام والهند ❖

قال الجاحظ : واصحاب الرقي والاخت والعزائم والسحر والشعوذة يزعمون ان العدد  
والقوة في الجن والشياطين لتزلة الشام والهند وان عظيم شياطين الهند يقال له (سكويرك)  
وعظيم شياطين الشام يقال له « دركاراب » وقد ذكرهما ابو اسحق في هجائه محمد  
ابن بشير حين ادعى هذه الصناعة فقال

قد نعمري جمعت من اصعياب ثم من شعر آدم والخراب  
وتفردت بالطواقى واليهكل والدهنات من كل باب  
وعلمت الاسماء كي ماتلاقي زحلا والمريخ فوق السحاب  
واستشرت الارواح بالبحر يأتين اصرح الصحيح بعد المصاب  
جامعا من لطائف الدهمسيا ث كنوسا نعمتاي في كتاب  
ثم احكمت متقن الكرويا ت وفعل الساريس والنجاب  
ثم لم تفتك السماء والخد مة والاحفشاء بالطلاب  
بالخواتيم والمناديل والسعي بسكويرك ودركاراب

﴿توهمهم ملامح الجن في الانس﴾

قال القعقاع بن معبد بن زرارة في ابنه عوف بن القعقاع : والله لما ارى في عوف  
من شمائل الجن اكثر مما ارى فيه من شمائل الانس : وقال بجير بن ايوب :  
اخو قفرات حالف الجن وانتفى من الانس حتى قد تقضت وسائله  
له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله  
وقال الآخر :

وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس  
فليس بجني فيعرف نجله ولا هو انس يتحويه المجالس  
يظل ولا يبدي لشيء نهاره واكنه ينتاع<sup>(١)</sup> والليل دامس

﴿قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان﴾

اشد اعراي :

فما يعجب الجنان منك عدمتهم وفي الاسد افراس لم ونجائب  
انسرج يربوعا وتلجم قنفذا لقد اعوزتهم ما علمت المراكب  
فان كانت الجنان جنت فبالحرى ولا ذنب الاقدار والله غالب  
وما الناس الا خادع ومخدع وصاحب اسباب وآخر كاذب

وقال دعلج بن الحكم

وكيف يفتق الدهر كعب بن ناشب وشيطانه عند الالهة يصرع  
وانشد عبد الرحمن بن منصور الاسدي

جنونك مجنون ولست بواجد طيبا يداوي من جنون جنون  
وانشد

أتوني بمجنون يسيل لعابه وما صاحي الا انا جميع المسلم  
وقال ابن ميادة

فلما اتاني ما تقول محارب تغت شياطين وجن جنونها  
وحكت لها مما اقول قصائدا ترامت بها صهب المهارى وجونها  
وقال في التمثيل

ان شرخ الشباب<sup>(١)</sup> والشعر الاسود د مالم يعاض كان جنونا  
وقال الآخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب مجنون بروء الكبر  
وما احسن ما قال الشاعر

جاءت بها عند الغداة بميمه كلتا يدي عمرو الغداة بمين  
ما ان يجود بمثلها في مثله الا كريم الخيم<sup>(٢)</sup> او مجنون

وقال الجمحي

ولو انني لم انازل منكم معاوية الا السنان بذات الموت مطعون  
اولا خطبت فاني قد هممت به بالسيف ان خطيب السيف مجنون  
وانشد

هم احموا حمى الرقي بضرب يؤلف بين اشتات المنون  
فتكب عنهم ذرة الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

✽ ما يحكونه من نيران السعالي والجن ✽

انشد ابن زيد لسهم بن الحارث

ونار قد حضأت بعيد هده بدار لا اريد بها مقاما

(١) اي اوله (٢) بكسر الخاء المجمة السجية والطبيعة

سوى تحليل راحلة وعين اكلتها مخافة ان تناما  
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عمواظلاما  
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نخسد الانس الطعاما  
قال الجاحظ : وهذا غلط وليس من هذا الباب بل الذي يقع ههنا قول ابي المطراب  
عبيد بن ايوب

فأله در الغول اي رفيقة لصاحب فقر خائف متنفّر  
ارنت<sup>(١)</sup> بلعن بعدلحن واوقدت حوالي نيران تبوخ<sup>(٢)</sup> وتزهّر

✽ فلسفة ما تزعمه الاعراب من عزيف الجنان وتغول الغيلان ✽

قال الجاحظ رحمه الله : كان ابواسحاق يقول في الذي تذكر الاعراب من عزيف  
الجنان وتغول الغيلان اصل هذا الامر وابنداؤه ان القوم لما نزّلوا ببلاد الوحش عمات  
فيهم الوحشة ، ومن انفرّد وطال مقامه في البلاد والخلاء والبعد من الانس استوحش  
ولاسيما مع قلة الاشتغال والمذاكرين والوحدة ، لانتقطع ايامهم الابالمى او بالتفكير ،  
والفكر ربما كان من اسباب الوسوسة وقد ابتلي بذلك غير حاسب كابي يامر ومثنى  
ولد الفنافر (قال) وخبرني الاعمش انه فكر في مسألة فانكر اهله عقله حتى حموه وداووه ،  
وقد عرض ذلك لكثير من الهند واذا استوحش الانسان مثل له الشيء الصغير في صورة  
الكبير وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت اخلاطه فبرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع ويتوهم  
على الشيء الصغير الحقير انه عظيم جليل ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعرا تناسدوه  
واحاديث توارثوها فازدادوا بذلك ايمانا ونشأ عليه الناشي وربي به الطفل فصار احدهم  
حين يتوسط الفياقي وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس ، فعند اول وحشة او  
فزعمة وعند صياح بوم ومجاوبة صدا وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور وربما كان في  
الجنس واصل الطبيعة نفاحا كذابا وصاحب تشنيع وتهويل فيقول في ذلك من الشعر على  
حسب هذه الصفة فعند ذلك يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة ثم يتجاوز ذلك الى  
ان يقول قتلتما ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول رافقتما ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول تزوجتما  
قال عبيد بن ايوب

فله در الغول اي رقيقة لصاحب قفر خائف متنفّر

وقال

اعذار فيق الغول والذئب والذي يهيم بربات الحجال الهواكل

وقال آخر

اخو قفرات حائف الجن وانقي من الانس حتى قد تفضت وسائله

له نسب الانسي يعرف بنجله وللجن منه خلقه وشماله

ومما زادهم في هذا الباب واغراهم به ومدّ لهم فيه انهم ليس يلقون بهذه الاشعار وبهذه الاخبار الا اعرابيا مثلهم والا غيبا لم يأخذ نفسه قط لتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق او الشك ولم يسلك سبيل التوقف والتثبت في هذه الاجناس قط — واما ان يلقوا رواية شعر اوصاحب خبر فالرواية عندهم كلما كان الاعرابي اكذب في شعره كان اطرف عندهم وصارت روايته اغلب ومضاحيك حديثه اكثر فلذلك صار بعضهم يدعي رؤية الغول او قتلها او مرافقتها او تزويجها ، وآخر يزعم انه رافق في مغارة نمر فكان يطاعمه ويؤاكله فن هو لاء خاصة القتال الكلابي فانه الذي يقول

ايبرسل مروان الامير رسالة لآتيه اني اذا لمضلل

ومابي عصيان ولا بعد منزل ولكني من خوف مروان او جل

وفي ساحة العنقاء او في عماية والاولد<sup>(١)</sup> مامن رمية الموت موئل

ولي صاحب في الغار هذك صاحباً هو الجون<sup>(٢)</sup> الا انه لا يعال

اذا ما التقينا كآب جل حديثنا صمانا وطرف كاعنابل<sup>(٣)</sup> اكحل

تضننت الأروى<sup>(٤)</sup> لنا بطعامنا كلانا له منها نصيب وأكل

فاغلبه في منعة الزاد انني اميط الاذى عنه ولا يتأمل

وكانت لنا طب<sup>(٥)</sup> بارض مضلة شريعتنا لايه من جاء اول

كلانا عدو لو يركب في عدوه محزا وكل في العداوة محمل

وأشد الاصمعي

(١) الاولد بالضم موضع بالبادية (٢) اي الاسود (٣) جمع معبلة بكسر فسكون وهو النصل العربي الطويل (٤) بضم الهمزة انثى الوعل (٥) بالكسر اي عادة وشان

ظالنا معا جارين نختصر الثاني<sup>(١)</sup> يشاربني من فضلي واشاربه  
ذكر سبعا ورجلا قد توافقا فصار كل واحد منهما يدع فضلا من سوءه ليشرب  
صاحبه ، والثاني الفساد ، وخبران كل واحد منهما يحترس من صاحبه  
فاما من جميع ما ذكرناه عنهم فاما يخبرون عنه من جهة العاينة والنخبة واما المثل في  
هذا مثل قوله

قد كان شيطانك من خطايها وكان شيطاني من خطايها

حينما فلما اعتركا ألوى بها

والانسان يجرع فيسمع في اذنه كالدوي وقال الشاعر

دوي الفيا في رابه فكأنه اميم<sup>(٢)</sup> وسلي الليل للضوء يعود

يعود اي يضجر ، وربما قال الغلام لمولاه دعوتني فيقول لا وانما اعترى سابعه ذلك  
لعرض لانه سمع صوتا

ومن هذا الباب قول تابط شرا او قول القائل في كلمة له

يظل بمومة ويمسي بقفرة ججيشا<sup>(٣)</sup> وهروري ظهور المهاك

ويجق وفد الريح من حيث ينبغي بمنفوق من شدة التعذر

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كاني من قلب شجاف فاتك

ويجعل عينيه ربيثة قلبه الى سلة من حد اخضر باتك

اذا هزه في عظم قرن تذلت نواجد افواه المنايا الضواك

يرى الانس وحشي الفلاة ويهتدي بحيث اهدت ام النجوم الشواك

(قال الجاحظ) : ويدل على ما قال ابو اسحق من نزولهم في بلاد الوحش وبين الحشرات

والسباع ما رواه لنا ابو مسهر عن اعرابي من بني تميم نزل ناحية الشام فكان لا يعدمه في كل ليلة

ان بعضه او بعض ولده او بعض حاشيته سبع من السباع او دابة من دواب الارض فقال

تعاورني دين وذل وغربة ومزق جلدي ناب سبع ومخلب

وفي الارض احناش وسبع وحارب ونحن اسار وسطحنا ثقاب

ثم عد في قصيدته ما ينيف عن الثلاثين صنفا ما بين حيوان وحشرات

(١) كالثرى الافساد وسيدكره (٢) الامية كجينة الحجارة تشدخ بها الرؤوس

(٣) الججيش كالمير الشق والناحية



## ﴿ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن ﴾

« ابن سينا والفارابي »

قال ابن سينا رحمه الله في كتاب الحدود: الجن حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأه، ان يتشكل بأشكال مختلفة ( قال ) وليس هذا رسمه، بل هو معنى اسمه اه قال ابو البقاء في كليانه : اي هذا بيان لمذلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوماً في الخارج او موجوداً ولم يلم وجوده فيه، فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الفهم ( ثم قال ابو البقاء ) وجهه ورأى باب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ايضاً .

وفي رسالة للعلم الثاني ابي نصير محمد الفارابي في جواب مسائل سئل عنها ما مثاله : ( سئل ) فيما رآه بعض العوام في معنى الجن وسأله عن ماهيته . ( فقال ) : الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على ما توجهه القسمة التي يقبض منها احد الانسان المعروف عند الناس انهي الحي الناطق المائت ، وذلك ان الحي منه ناطق مائت وهو الانسان ومنه ناطق غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن : فقال السائل : الذي في القرآن مناقض لهذا وهو قوله « استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرأنا عجبا » والذي هو غير ناطق كيف يستمع وكيف يقول : فقال : ليس ذلك بمناقض وذلك ان السمع والقول يمكن ان يوجد للحي من حيث هو حي لان القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق ، وترى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حية ، وصوت الانسان مع هذه المقاطع هوله طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كما ان صوت كل نوع من انواع الحي لا يشبه صوت غيره من الانواع كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للانسان مخائف لاصوات غيره من انواع الحيوان ، واما قولنا : غير مائت فالقرآن يدل بذلك في قوله تعالى « رب انظرني الى يوم يبعثون قال انا انك من المنظرين » اه

« ابو طالب المكي »

قال في قوت القلوب في الفصل الثلاثين في تفصيل خواطر القلوب ما مثاله بعد سرد

آيات وقال تعالى « يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك » وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فمن السواء والتعديل والازدواج والتقويم ادوات الظاهر واعراض الباطن وهي حواس الجسم والقلب . فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة . واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها الله تعالى بحكمته وسواها على مشيئته وقومها اتقاناً بصنعة ، واحكاماً بصنعه ( اولها ) النفس والروح وهما مكانان للقاء العدو والملك وهما شخصان ملقبان للفجور والتقوى ( ومنها ) غرضان متمكنان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكمين في مشيئة حاكم وهما التوفيق والاغواء ( ومنها ) نوران ساطعان في القلب عن تخصيص من رحمة راحم وهما العلم والايمان فهذه ادوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة وآلاته والقلب في وسط هذه الادوات كالملك وهذه جنوده تؤذي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله تظهر فيراها وبقدر فيه فيجدها

( ثم قال ) فاذا اراد الله تعالى اظهار خير من خزانة الروح حررها فسطعت نوراً في القلب فاثرت فينظر الملك الى القلب فيرى ما حدث الله تعالى فيه فيظهر مكانه ، فيتمكن على مثال فعل العدو في خزانة الشر وهي النفس ، والملك مجبول على حب الهداية مطبوع على حب الطاعة كما ان العدو مجبول على الغواية مطبوع على حب المعصية فيلبي الملك الالهام وهو خطوره على القلب بقدح خواطره يأمر بتقييد ذلك ويحسنه له ويحثه عليه وهذا هو الهام التقوى والرشد

( ثم قال ) ذكر تقسيم الخواطر وتفصيل اسمائها ، فاما تسمية جملة الخواطر فواقع في القلب من عمل الخير فهو ( الهام )

وما وقع من عمل الشر فهو ( وسواس )

وما وقع في القلب من المخاوف فهو ( الحساس )

وما كان من تقدير الخير وتأمله فهو ( نية )

وما كان من تدبير الامور المباحات وترجيها والطمع فيها فهو ( امنية وامل )

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد فهو « تذكر وتفكير »

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين فهو « مشاهدة »

وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف أحوالها فهو « هم »  
وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات فهو « لم »  
ويسمى جميع ذلك « خواطر » لأنه خطور همه نفس أو خطور عدو بحسد أو خطرة  
ملك بهمس اه ملخصا

« الغزالي »

قال في المضمون الكبير: الملائكة والجن والسياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق  
اختلافاً يكون بين الأنواع مثال ذلك القدرة فإنها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما  
مخالفا اللون واللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والسيطان  
والجن اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف بين الجن  
والملك فلا يدري أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان او  
الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والاكمل وكذا الاختلاف  
بين الملك والسيطان وهوان يكون النوع واحد والاختلاف واقعاً في العوارض كالاختلاف  
بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي ، والظاهر ان اختلافه بالنوع والعلم  
عند الله تعالى ، وهذه الجواهر المذكورة لا تنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد  
لا ينقسم فان العلم الواحد لا يجل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل  
بشيء واحد في محل واحد متضادان وفي المحليين غير متضادين واما ان هذا الجوهر  
غير منقسم وهل هو متحيز ام لا فهذا الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي يتجزأ فان  
استحال الجزء الذي لا يتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء  
الذي لا يتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متحيزاً — وقد قال قوم لا يجوز ان يكون  
غير منقسم ولا متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك  
وهذا غير مبرهن عليه لانه ربما تبانينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز  
والامور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ما سلب عن الحقائق كالعرضين  
المختلفين بالحدة والحقيقة الحاليين في محل واحد فان ايجاب احتياجهما الى المحل وكونهما  
في المحل لا يفيد تماثلها فكذلك سلب الاحتياج الى المحل والمكان لا يفيد اشتراك الشئين  
ويمكن ان تشاهد هذه الجواهر اعني الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه  
المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى « فتمثل لها بشرأسوا وكما كان

النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي<sup>(١)</sup> والقسم الثاني ان يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً على اشراق نور النبوة كما ان محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الاهلاك على اشراق نور الشمس وكذا في الجن والشياطين اه

وقال الغزال في الاحياء في بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس بعد تمهيد مقدمة ما مثاله : فبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعوا الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعوا الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاماً والخاطر الممهوم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواساً ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث ومنها اختلفت الحوادث دل ذلك على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب ، فهما استنارت حيطان البيت بنور النار واطلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلمه سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى (ملكاً) وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى (شيطانا)<sup>(٢)</sup> واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول الهام الخير يسمى (توفيقاً) والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى (اغواء) ومخلدان فان المعاني المختلفة تنفقر الى اسمي مختلفة . و (الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك . (والشيطان) عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالنشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر . فالوسوسة في مقابلة

(١) وقال الزاوي قبل ذلك في بحث الرؤية : وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤدياً عن جبريل ما وحي اليه وكذلك قوله تعالى « فتمثل لها بشراً سوياً » اه  
(٢) يؤيده آية من شر الوسواس (الوسواس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة . ويشبه ما للغزالي هنا قول من قال ان الشيطان قوة من جملة القوى الانسانية وهكذا قال الراغب : كل قوة ذميمة للانسان فهو شيطان .

الالهام . والشيطان في مقابلة الملك . والتوفيق في مقابلة الخذلان . واليه الاشارة بقوله تعالى ( ومن كل شيء خلقنا زوجين )

« ابن حزم »

قال رحمه الله في كتابه الفصل في الكلام على الجن ووسوسة الشيطان ونعله في المصروع :  
لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم ولا وجوب امتناع كونهم في العالم ايضاً بضرورة العقل لكن علمنا بضرورة العقل امكان كونهم لان قدرة الله تعالى لانهاية لها وهو عز وجل يخلق ما يشاء ولا فرق بين ان يخلق خلقاً عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الارض والهواء والماء — وبين ان يخلق خلقاً عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والارض بل كل ذلك سواء ويمكن في قدرته لكن لما اخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما ابدى على ابدى من المعجزات المحيطة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم وقد جاء النص بذلك وبأنهم امة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناصلة يموتون واجمع المسلمون كلهم على ذلك نعم والنصارى والمجوس والصابئون واكثر اليهود ، وهم يرووننا ولا نزاهة قال الله تعالى « انه يراكم وهو وقيله من حيث لاترونهم »  
فصح ان الجن قبيل ابليس قال الله عز وجل « الا ابليس كان من الجن » ، واذا خبرنا الله عز وجل اننا لانراهم فن ادعى انه يراهم اورا هم فهو كاذب الا ان يكون من الانبياء عليهم السلام فذلك محجة لهم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نقلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة اخي سليمان ولولا ذلك لاصبح موثقاً يراه اهل المدينة او كما قال عليه السلام وكذلك في رواية عن ابي هريرة الذي رأى انما هي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل الى وجود خبر يصح برواية جني بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي منقطعات او عمن لا خير فيه

وهم اجسام رفاق صافية هوائية لا الوان لهم وعنصرهم النار كما ان عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز وجل « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » والنار والهواء عنصران لا الوان لها وانما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لا متزاجها برطوبات ما تشتمل فيه من الحطب والكثبان والادهان وغير ذلك ولو كانت لهم الوان لرأبناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا اجساماً صافية رفاقاً هوائية لادر كناهم بحاسة اللمس

وصح النص بانهم يوسوسون في صدور الناس وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا ان الله عز وجل جعل لهم قوة

يتوصلون بها الى قذف ما يوسوسون به في النفوس ، برهان ذلك قول الله تعالى « من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » ونحن نشاهد الانسان يرى من له عنده ثار فيضطرب وتبدل اعراضه وصورته واخلاقه وتثور نارته ، ويرى من يجب فيثور له حال اخرى ويبتهج وينبسط ، ويرى من يخاف فتحدث له حال اخرى من صفرة ورعشة وضعف نفس ، ويشير الى انسان آخر باشارات يحيل بها طبائعه فيغضبه مرة ويخجله اخرى وبقصره ثلاثة ويرضيه رابعة ، وكذلك يحيله ايضا بالكلام الى جميع هذه الاحوال فليما ان الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها الى تغيير النفوس والقذف فيها بما يستدعونها اليه نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جري من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر

وقد كنت اجري في حشاها مرة كجري معين الماء في قصب الآس

( واما الصرع ) فان الله عز وجل قال « كالذي يتخبطه الشيطان من المس » فذكر عز وجل تأثير الشيطان في الصرع انما هو بالماسة فلا يجوز لاحد ان يزبد على ذلك شيئا ومن زاد على هذا شيئا فقد قال ما لا علم به وهذا حرام لا يحل فالاعز وجل « ولا تقف ما ليس لك به علم » وهذه الامور لا يمكن ان تعرف البتة الا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله التوفيق فصيح ان الشيطان يس الانسان الذي يسلطه الله عليه مسّا كما جاء في القرآن يثيره من طبائفه السوداء والابخرة المنصاعدة الى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل معرّوع بلا خلاف منهم فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وما توجه المشاهدة وما زاد على هذا غرافات من توليد العزامين والكذابين وبالله تعالى تأييد اه كلام ابن حزم

« الفخر الرازي »

قال في مباحث الاستعاذة من اوائل تفسيره : اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تعجب وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان ( الاول ) انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة ( والقول الثاني ) ان كثيرا من الناس اثبتوا انها موجودات غير متحيزة ولا حالة في التحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ( قالوا ) وهذه الارواح قد تكون مشرقة الهبة خيرة سعيدة وهي المسماة بال صالحين من الجن . وقد تكون كدرة سفلية شريرة وهي المسماة بال شياطين ( ثم قال )

واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يتمتع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يتمتع كونها فاعلة للأفعال الجزئية : وهذا باطل لوجهين ( الاول ) انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشين لا بد وان يحضره المقضي عليها فهنا شيء واحد هو مدرك للكل وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس ( الثاني ) هب ان النفس المجردة لا تقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لا يجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الاثر او من كرة الزمير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان

واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض ، والاشياء المختلفة بالملموسة لا يمنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا يجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها الخاصة وما هيأتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للنفق والتزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل نفسها باشكل مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لا تمزقها والاجسام الكثيفة لا تفرقها ، اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لا يفعل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعين ، فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يبق على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها

( ثم قال الرازي ) اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحرورا خفية فكأن متكلم يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه فهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه . ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان تلك الاشياء ليست حرورا ولا اصواتا وانما هي تحيلات الحروف والاصوات وتخييل الشيء عبارة عن حضور اسمه ومثاله في الخيال

وهذا كما انا اذا تخيلنا صور الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فاننا اذا احسنا في المرآة صورة الفلك والشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها ، واذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المجموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ،

ولقائل ان يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحرف والكلمة في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء . وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو ان كيف نجد من انفسنا صور هذه المرئيات وكيف نجد في انفسنا هذه الكلمة والعبارة وجدنا لانك لانك انها حروف متوالية على العقل والفاظ متعاقبة على الذهن فهذا . انتهى الكلام في كلام الفلاسفة اما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سمو ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات حقيقية

واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان آخر واما شيء آخر روحاني مباين يمكنه لقاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين او الملك واما ان يقال خلق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى ( اما القسم الاول ) وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها وتركها لقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء حاول فعلها او حاول تركها ففعل الخواطر تتوارد على طبعه وتعاقب على ذهنه بغير اختياره

( واما القسم الثاني ) وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد . وبالبطل هذان القسمان بقي ( الثالث ) وهي انها من فعل الجن او الملك او من فعل الله تعالى ( اما الذين قالوا ) ان الله تعالى لا يجوز ان يفعل القبايح فاللائق بذهبيهم ان يقولوا ان هذه



الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي أنها من أحداث الجن والشياطين ، وأما الذين قالوا إنه لا ينج من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من إسناد هذه الخواطر إلى الله تعالى اهـ

« الماوردي »

قال في كتابه أعلام النبوة : الجن من العالم الناطق المميز يتناسلون ويموتون ، وأشخاصهم محجوبة عن الأبصار ، وإن تميزوا بأفعال وآثار ، إلا أن يخص الله بروئيتهم من يشاء ، وإنما عرفهم الأنس من الكتب الإلهية ، وما تخيلوه من آثارهم الخفية ، ( ثم قال ) : واختلفوا في الشياطين فزعم قوم أنهم كفار الجن يتناسلون ويموتون وزعم آخرون أنهم غير الجن وأنهم من ولد إبليس واختلف من قال بهذا في تناسلهم وموتهم فذهب فريق منهم إلى أنهم يتناسلون ويموتون وذهب آخرون إلى أنهم كإبليس لا يموتون إلا معه وإن تناسلهم انقطع بانظار إبليس إلى يوم يبعثون ، فإن أنكر قوم خلق الجن ولم يؤمنوا بالكتب الإلهية فبرهنهم براهين العقول وحجج القياس ( ثم أصب في ذلك رحمه الله )

« القاشاني »

قال في تفسير آية « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » في سورة الأحقاف ما مثاله : الجن نفوس أرضية تجسدت في أبدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس ( الصور المعلقة ) ولكونها أرضية متجسدة في أبدان عنصرية ومشاركتها الأنس في ذلك سيما أهلين وكما أمكن الناس التهدي بالقرآن أمكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم أكثر من أن يمكن رد الجميع وأوضح من أن يقبل التأويل :

وقال في تفسير سورة الجن : قد مر أن في الوجود نفوساً أرضية قوية لافي غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة إدراكها ولا على هيأت النفوس الإنسانية واستعداداتها يلزم تعلقها بالأجرام الكثيفة الغالب عليها الأرضية — ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتجرد أو تعلق ببعض الأجرام السماوية متعلقة بأجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها سماها بعض الحكماء ( الصور المعلقة ) ولها علوم وإدراكات من جنس علومنا وإدراكاتنا ، ولما كانت قريبة بالطبع إلى المملوكات السماوية أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد أن ترتقي إلى أفق السماء فتستبصر السمع من كلام الملائكة أي

النفوس المجردة — ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجعت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ، ولا تنكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنجز من الارتقاء الى الافق السماوي فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان اه  
« القاضي ابو يعلى بن الفراء »

نقل عنه السفاريني انه قال : الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافاً للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقفتها لانزلها ( قال ) : ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال بين الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضرباً من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتجويل على معنى انه قادر على امر اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى لجري العادة. واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفرق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها ( قال ) والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك ( وسيأتي في اول الخاتمة بحث تمثل الروحاني مفصلاً )

« شيخ الاسلام ابن تيمية »

نقل عنه السفاريني انه قال : لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم تواترت به اخبار الانبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة ( قال ) ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم ، ( وقال ) ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة فلا يكون ما امروا به وما نهوا عنه مساوياً لما على الانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركون في جنس التكليف بالامر والنهي والتحليل والتحریم بلا نزاع اعلمه بين العلماء : ( وقال في تفسير سورة الاخلاص ) ان الفلاسفة كلامهم في الالهيّات والكليّات العقلية كلام قاصر جدوا فيه تخليط كثير وانما يتكلمون جيداً في الامور الحسية الطبيعية وفي كلياتها فكلامهم فيها في الغالب جيد ، واما الغيب الذي يتخرجه به الانبياء والكليات العقلية التي تعم الموجودات كلها وتقسم الموجودات قسمه صحيحة فلا يعرفونها البتة فان هذا لا يكون الا من احاط بانواع الموجودات وهم لا يعرفون الا قليلاً من الموجودات وما لا يشهده الآدميون من الموجودات اعظم قدراً وصفة مما يشهدونه بكثير ، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة اذا سمعوا

اخبار الانبياء بالملائكة والعرش والكسبي والجنة والنار وهم يظنون ان لا موجود الا ما علموه هم والفلاسفة يصيرون حائرين متأولين لكلام الانبياء على ما عرفوه وان كان هذا لا دليل عليه وليس لهم بهذا النفي علم فان عدم العلم ليس علماً بالعدم لكن نفيهم هذا كفي الطبيب للجن لانه ليس في صناعة الطب ما يدل على ثبوت الجن والا فليس في علم الطب ما ينفي وجود الجن وهكذا تجد من عرف نوعاً من العلم وامتاز به على العامة الذي لا يعرفونه فينتي بجمله نافية لما لا يعلمه ، وبنو آدم ضالاهم فيما جحدوه ونفوه بغير علم اكثر من ضالاهم فيما أثبتوه وصدقوا به قال تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا به وما يأتيهم تأويله » اه  
وقد اسهب رحمه الله في كتابه الفرقان — المطبوع — فيما يتعلق بالجن والسياطين فليراجع

### « ابن القيم »

قال رحمه الله في زاد المعاد في علاج الصرع ما مثاله : الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثة الارضية — وصرع من الاخلاط الردية . والثاني هو الذي ينكلم فيه الاطباء في سببه وعلاجه . واما صرع الارواح فائتتهم وعقلاؤهم يعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض افعالها وتبطلها . وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج : واما جهلة الاطباء فينكرون صرع الارواح ولا يقولون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في صناعة الطب ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ، واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لافي كلها ، وقدماء الاطباء يسمون هذا الصرع المرض الالهي وقالوا : انه من الارواح ، واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : انما نسموها بالمرض الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ : وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الاطباء وضعف عقولهم

( ثم قال ابن القيم ) هذا ولو كشف الغطاء لرأيت اكثر النفوس البشرية صرعى

مع هذه الارواح الخبيثة وهي في اسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الاعظم الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح الى الايمان بما جاءت به الرسل عليهم السلام «الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده»

قال في تفسير قوله تعالى «الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس» الموسوسون قسمان قسم الجنة وهم الخلق المستترون الذين لانعرفهم وانما نجد في انفسنا اثرا بنسب اليهم ، ولكل واحد من الناس شيطان وهي قوة نازعة الى الشر يحدث منها في نفسه خواطر السوء :

وقال في موضع آخر : <sup>(١)</sup> ان الهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم وقد اسندنا الى هذه العوالم الغيبية ، وخواطر الخير التي تسمى الهاما وخواطر الشر التي تسمى وسوسة كل منهما محله الروح فالملائكة والشياطين اذن ارواح تتصل بارواح الناس . فلا يصح ان تمثل الملائكة بالتأثيل الجثمانية المعروفة لنا لان هذه لو اتصلت بارواحنا فالتما تتصل بها من طرق اجسامنا ونحن لانحس بشيء يتصل بابداننا لا عند الوسوسة ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس فاذن هي من عالم غير عالم الابدان قطعاً

(ثم قال) يشعر كل من فكر في نفسه ، ووازن بين خواطره عند ما يهيم بامر فيه وجه للحق او للخير ، ووجه للباطل او للشر ، بان في نفسه تنازعا كان الامر قد عرض فيها علي مجلس شورى فهذا يورد وذاك يدفع ، وواحد يقول افعل وآخر يقول لا تفعل حتى ينتصر احد الطرفين ، ويترجح احد الخاطرين ، فهذا الشيء الذي اودع في انفسنا ونسميه قوة وفكرا — وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كله وروح لا تكنته حقيقة لها — لا يبعد ان يسميه الله تعالى ملكا ويسمي اسبابه ملائكة او مآشاء من الاسماء فان التسمية لا حجر فيها علي الناس فكيف يحجر فيها علي صاحب الارادة المطلقة والسلطان النافذ والعلم الواسع اه وسبق في كلام الغزالي نحوه وسيأتي في الخاتمة عن الراغب الاصفهاني ما يؤيده

## \* خاتمة \*

« في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة »

(أ) للباحثين في تمثل الارواح آراء عديدة وانظار متنوعة نذكر منها طرفا قال في الخلاصة : اعتقاد قدماء اليهود بماهية الارواح المغيبة انها اما هواء خالص او لهيب نار (ثم قال) فعلى هذا فالملائكة اجسام هوائية لطيفة لا ترى مالم تمثل كالهواء الذي تنفسه فانه جسم لكنه غير مبصر لنا (ثم قال) واقرب شاهد للتمثل هو الهواء فانه وان لم يقبل في حال تخلخله شكلا ولولنا الا انه متى تكاثف امكن تشكله وتلونه كما يتضح في السحاب وعلى هذا النمط يجوز ان تتكثف اجسام الملائكة بالقدرة الربانية على قدر ما يلزم لتكوين الجسم المراد اتخاذه ويقدر ان يتجسد ان يفعلوا افعال حيوية اه

وقد منا عن القاضي ابي يعلى انه قال : لا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة الخ : ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن امام الحرمين ان تمثل جبريل معناه ان الله افنى الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد . وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة ، وقال شيخنا شيخ الاسلام — زكريا الانصاري — ما ذكره امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذ ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفث يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم اه كلام الحافظ كله مبني على حمل الاطلاق في موارد على الحقيقة فليتأمل وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالة التوحيد : اما وجود بعض الارواح العالية — وهم الملائكة المكرمون — وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية (الانبياء عليهم السلام) فما لاستحالة

فيه بعد ما عرفنا من انفسنا وارشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من اشتغال الوجود على ماهو  
الطف من المادة وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون بعض هذا الوجود اللطيف  
مشرفا لشيء من العلم الالهي وان يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا جاء به الخبر  
الصادق حملنا على الاذعان بصحته ، اما تمثل الصوت واشباح تلك الارواح في حس  
من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند اعداء الانبياء ما لا يبعد عنه في بعض المصائب  
بامراض خاصة على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم يمثل في خيالهم ويصل الي  
درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله ان يرى ويسمع بل يجالده ويصارع ولا شيء  
من ذلك في الحقيقة بواقع فان جاز التمثيل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس  
وان ذلك يكون عند عروض عارض على الخ فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفس  
العالية وان يكون ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس ، وتتصل بحظائر القدس ، وتكون  
تلك الحال من لواحق صحة العقل في اهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم بما لا يوجد  
في مزاج غيرهم ؟ وغاية ما يلزم عنه ان يكون له علاقة ارواحهم بابدانهم شأن غير معروف  
في تلك العلاقة من سوام وهو ما يسهل قبوله بل يتحتم لان شأنهم في الناس ايضا غير  
الشؤون المألوفة وهذه المغايرة من اهم ما امتازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم ، والدليل  
على سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان امراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف  
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في امهم التي تأخذ بمقالهم ، ومن المنكر في البديهة ان يصدر  
الصحيح من معتل ، ويستقيم النظام بمختل اه وقد ناعن الغزالي كلمة في تمثيل الملك فتذكره  
( ب ) شاع وصف الجن « بالارواح » في المأثور وفي كلام الحكماء قال ابن  
الاثير في حديث : اني اعالج من هذه الارواح : الارواح هنا كناية عن الجن سموها  
ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح : الا انه غلب لفظ « روح » مفردا في  
التنزيل الكريم على الملك قال في الخلاصة : ان كلمة « روح » التي يوصف بها الملائكة  
تتضمن معنى يدل على ماهيتهم وهو انهم مجردون عن كثافة الاجسام فليسوا مثلنا  
( قال ) لان اصل معنى الروح في العبراني واليوناني كما في العربي ريج اي هراء متحرك  
وكأن لغة البشر تقصر عن التعبير بتمام الكنه والحقيقة فاكتفى بلفظ يوضح الحقيقة وان  
لم يجلبها تمام الجلاء اه وقال ابن الاثير في حديث ( الملائكة الروحانيون ) يروى بضم  
الراء وفتحها كأنه نسبة الى الروح او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات  
النسب ويريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر اه

وفي كليات ابي البقاء : الروح بالضم هو الريح المتبردد في مخارق الانسان ومناذره واسم للنفس الخ وفي التاج عن الفراء قال : سمعت ابا الهيثم يقول : الروح انما هو النفس الذي يتنفسه الانسان وهو جار في جميع الجسد فاذا خرج لم يتنفس بعد خروجه : وفي نقد المحصل للطوسي : الفلاسفة يفرقون بين النفوس والارواح فان النفوس عندهم جواهر بسيطة مجردة متعلقة بالابدان ، والارواح اجسام مركبة من الابجرة والادخنة المرتفعة من الدم المحتبس في العروق : وروى ابن جرير عن قتادة في تفسير آية « ويسئلونك عن الروح » قال الروح هو جبريل قال قتادة : وكان ابن عباس يكتمه ثم اسند الى ابن عباس ان الروح ملك وكذا عن علي رضي الله عنه انه قال : هو ملك من الملائكة : (ج) جاء في معجم لاروس : ان سقراط كان يزعم ان له شيطاناً خاصاً يوحى اليه مقاصده وجميع مبادئ فلسفته وحكمته . فادعى بعضهم ان ذلك كان روحاً او عاملاً فوق قوة البشر واطلق آخرون هذا الاسم على معنى ادبي لطيف وحاسة طبيعية رقيقة سريعة الادراك انتمها تجارب طويلة وهم على ما يرون ان شيطان سقراط لم يكن غير الهامات باطنة تعرض لقلبه وعقله موقفة عند تصور اعلى مطالب الفلسفة فعني استشارة سقراط لشيطانه الخاص هو انه يستشير الهامه الداخلي وعقله وحكمته التي لا يراها نفحة ونعمة بل هي متباعدة عن الالهية وهي جزء منها . ورأى آخرون ان هذا الزعم كان من سقراط حيلة يريد ان يتوصل بها الى تحقيق اصلاح سيامي كبير . والظاهر ان سقراط اقتنع بصحة ما وقع في نفسه فلم يخافه ولا تلامذه اذنى شك في مدعاه وكان ذلك من أكد الاسباب في الحكم عليه بالموت .

وجاء فيه ايضا في مادة جني : ان الجن في الاساطير الرومانية اشارة الى الشيطان عند اليونان وهي عبارة عن الروح او المبدأ الحيوي فكانوا يذهبون الى ان كل عمل يعمله الانسان يملئه عليه شيطانه الخاص . فالظاهر انه كان من تأثيرات الزندقة الطبيعية ان يؤهم عامة اللاتين بان لهم شيطانين وذلك ليحلوا كما يشاؤون مسألة الخير والشر فشيطان الخير يوحى الافكار الصالحة النافعة وشيطان الشر يلهم الاعمال الشريرة والحوادث المكذرة وهكذا رأى القائدان بروتوس وكاسيوس عندما كتبت الهزيمة على اعلامهما شيطانيهما الشريرين

وكان القوم في رومية يعبدون الشياطين الخاصة والشياطين المحلية فاذا ولد لهم ولد يقومون باحتفال اكراماً لشيطانه وكثيراً ما تقدم فاكهة وثمار اشياطين المكاف وعلى

عهد الامبراطورية كان شيطان الامبراطور يعبد عبادة خاصة اكراما واحتراما اه  
(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ما تعريبه :

ان كلمة الشيطان هي اسم وضع في الانجيل والمذهب النصراني على شرير كبير يظن انه يرأس مملكة من الارواح الخبيثة وهو الملك فيها وانه عدو لله دائما واللفظة العبرية وهي الشيطان الدالة على معنى المعاكسة ايضا تستعمل لهذا الشرير الكبير او ملك مملكة الشر وما لاشك فيه ان روحا خبيثة كهذه كثيرا ما استعملت في العهد الجديد وقد سمي باسماء متعددة غير ما ذكر مثل كلمة المعتنق ، بعل زبوب ، ملك الشياطين ، القوى ، الشرير الخاطي ، العدو الالذ ، وهذه الاسماء استعملت مترادفة في الانجيل وحيثما استعملت تدل على نفس القوة المتحركة الشريرة الخارجة عن الانسان والمؤثرة فيه اوالتي لها سيطرة عليه ومن المسائل ما هو مبلغ اعتقاد المسيح نفسه في وجود مثل هذه القوة الخبيثة الا انه مما لاشك فيه ان قوة كهذه كان معترفا بها في معتقدات اليهود في ايامه ومن المحقق ايضا ان هذا الاعتقاد بين اليهود لم يبق دفعة واحدة بل نشأ على مهل ولا يتأثره المطالع في العهد القديم بوضوح كما نجد واضحا في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لا توجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لا يوجد اعتراف بروح شريرة تقاوم ارادة الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار متأخريهم تختلف كثيرا عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . اذا ما هو اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة « فالجواب » الذي يذكره المتبحرون من المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا منفيين في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين مختلفين الواحد خير والاخر شر الا ان كليهما له حصة في الخلق والانسان . فاهرمزده كان مقدسا صادقا نجا له العبادة والاحترام واما اهرمن روح الظلام ذوالعقل الشرير فلم يكن اقل قدرة وكان يدعي الحق بمساواة اهرمزده من حيث اطاعة الانسان له « وفي القرون الوسطى » كان الاعتقاد بالشيطان عظيما فالقديسون كانوا يحسبون انفسهم وغيرهم بخضام دائم معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير لهذا الاعتقاد في معيشة الناس حينئذ فانه كان الفكر الثابت في رأس كل انسان خصوصا من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه الخرافة بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا قليلا في



القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر والسابع عشر ، ولوثيروس كان يشعر دائماً حماس الروح الشريرة ومعاكستها في مكتبته وفي فراشه وحجراته كان الشيطان يتدخل في اشغاله او راحته ولما كان يباشر درسه سمع صوتاً عرفه حالاً انه صادر من عدوه « الشيطان » « قال » فلما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كتيبي وذهبت الى فراشي وسمعتة مرة ثانية في الليل ماشياً في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اهتم به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكراً جاءني الشرير وابتدأ يجادلني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبتة الا يمكنك ان تأتيني نبأ جديد بالشيطان . ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد بانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاءل من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطلقة على مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيراً منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بان الاعتقاد القديم بالشيطان . اعماله تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم تماكس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وما هو فعلها في ارادة الانسان وايضاً هل هنالك مملكة ارضية للتباطين يرأسها ملك وما هي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان ؟ كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكيسة . ووظيفتنا ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصراني من غير ان نبين منافعه او غير ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكاناً عظيماً في تصورات النصراني اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختباره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورد مع كلام المعجم قبلها الا لنبين للواقف على هذه المسألة الاطلاع على آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

( هـ ) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تدعى جنستان ويسمونها اشعراوهم ارض الغفاريت والجنيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية ومنهم من يقول ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند ويصورونهم بهيئة مخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولا وشعر واقف كذا في دائرة المعارف

( و ) قال ولي الدين : يدعي بعض شيوخ الضلالة ورسول البهتان ان لهم تمازييم يستحضرون بها الجن ويجعلونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر يتناقله الناس ويعتقدون بصحتها اه

( ز ) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة : هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قطة ماشاهدوا اثرا من هذا الجن « قال الرازي » وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء « قال » وسمعت واحداً ممن تاب عن تلك الصنعة قال : اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وماترت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ماشاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا اه

( ح ) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية ومنه موقع الخلاف او مظني او مبعدا الانسان عن سبيله ، ويتضمن اسمه معنى آخر في كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة « قال » وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصفونه بلون اسود وعينين نقذفان نارا ورائحة كبريتيه وقرون وذنب واظانر معوجة وحافرين مشقوقين اه

( ط ) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم او مضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والآثام « كذا في المرشد » قال الراغب عن ابي عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات « قال » وقد يسمى كل خلق ذميج للانسان شيطانا اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

( ي ) قال بعض الافاضل : من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لا تضرم وهذا الاعتقاد المتقادم العهد لم يزل باقيا الى الآن في اماكن كثيرة ورماروى بعض العامة مرأى واساطير من هذا القبيل ، وما ذلك الا اوهام وتصورات تنتج من الخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار ، آثار لامتجي الا بكرور الايام ، وانتشار الوبة العلم في كل الاقطار بحيث تفتزق حجب الاوهام ، وتأخذ الحقائق مكانها في افكار الانام ، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي

# فهرس كتاب مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

صفحة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ الغرض من البحث في هذه المسألة وبيان ما لها من الأهمية الخ ٠٠
- ٥ المقدمة فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن
- ٩ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن
- ١٠ تفرقهم بين مواضع الجن
- ١١ تنزيلهم الجن في مراتب
- ١٢ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة
- ١٥ زعمهم انهم يظهرون لهم ويتكلمونهم ويتأخونهم
- ١٧ مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي
- ١٨ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية
- ٢١ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه
- ٢٢ من استهوه ومنهم خرافة
- ٢٣ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان . مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش
- ٢٤ مزاعمهم في الصرع . مزاعمهم في الطاعون
- ٢٥ ما يزعمون في تمثلهم وتصورهم
- ٢٦ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول
- ٢٧ خيالهم في جن الشام والهند
- ٢٨ توهمهم ملايح الجن في الانس . قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان
- ٢٩ ما يحكونه من نيران السعالي والجن
- ٣٠ فلسفة ما تزعمه الاعراب من عزيف الجان وتقول القيلان
- ٣٣ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن . ابن سينا والفارابي . ابوطالب المكي
- ٣٥ الغزالي
- ٣٧ ابن حزم

- ٣٨ الفخر الرازي  
 ٤١ الماوردي . القاشاني  
 ٤٢ القاضي ابو يعلى بن الفراء . شيخ الاسلام ابن تيمية  
 ٤٣ ابن القيم  
 ٤٤ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده  
 ٤٥ خاتمة في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة (أ) في اراء الباحثين في  
 تمثل الارواح الخ .  
 ٤٦ (ب) وصف الجن بالارواح  
 ٤٧ (ج) ماجاء في معجم بلايوس عن الجن  
 ٤٨ (د) ماجاء في دائرة المعارف البريطانية  
 ٤٩ (هـ) ما ترجمه الفرس من ان الجن يسكنون في بلاد جنستان الخ  
 ٤٩ (و) رد ولي الدين علي بعض شيوخ الضلالة من ان لهم تمازييم يستحضرون  
 فيها الجن الخ  
 ٥٠ (ز) مقالته الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستفادة عن الدين يارسون  
 صنعة التعزيم (ح) ما ذكره بعض المحققين من ان ابليس علم جنس للشيطان . عرب  
 ذباق وليس باليونانية الخ . (ط) ما ذكر في « المرشد » من ان لفظ شيطان عبراني الخ  
 (ي) رد بعض الافاضل على من يعتقدون ان الجن تسكن بعض  
 الاماكن ولا سيما الخرابات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامر أيضاً  
 وذكره ان ذلك اوهام وتصورات تنشأ من الخيلة المنطبعة فيهم من جري أكثر الاخبار الخ .

( تنبيه ) جاء في السطر ٢٤ من الصحيفة الثالثة من هذا الكتاب في كلام ابن المقفع  
 « فمنتهى عالمنا علم الخ . . . والصواب « فمنتهى علم عالمنا » وفي السطر ٣ ص ٥ ابن  
 سينا والصواب ابن سينا والفارابي فليصحح

